

٢- معاداة البوريتانية : فمن المعروف أن الحركة البوريتانية كانت تعادي الفن ولا سيما فن المسرح . ان المسرح في رأي البوريتانيين ، يلهي عن الصلاة وينمي الكسـل والتفسخ ويساعد على افقار الناس والاخلال بالنظام ... الخ . وقد حاول المفكرون الانكليز تخطي هذه النظرة البوريتانية البدائية .

٣- الفن هو الدليل المرشد الى الأخلاق الأصيلة الجميلة .

اعلام نظرية الفن في عصر التنوير الانكليزي :

كان انطوني ايشلي كوبر شويسبري (١٦٧١ - ١٧١٣) اكبر منظري الفن بين المنورين الانكليز ، والاساس الفكري الذي تقوم عليه نظرة شويسبري هو معارضة أفكار البوريتانيين الجلمدة التي تزعم أن الفن والجمال يبعدان المرء عن الفضيلة والحقيقة . ان العالم نفسه برأي شويسبري ، رائع التكوين . والنقائص والشورور ليست موجودة الا في أجزاء متفرقة منه . وهذا الرأي المتفائل يقوم على أسس اجتماعية عميقة ناجمة عن التقدير الايجابي لفترة مابعد الثورة في انكلترا .

وعلى الرغم من انسكاب الجمال في الكون كله . يتعذر على الانسان ان يراه الا اذا كان خيرا . من هنا يستنتج شويسبري ان الجمال والفضيلة هما الشيء ذاته . ان الخير هو الجمال ، والجمال هو الانسجام والتناظر . لذا فان الفضيلة في جوهرها هي التوازن بين الميول والأهواء .

ويميل شويسبري في تفسير الجمال الى الأفلاطونية . المادة نفسها لا تحتوي على مبادئ النظام والشكل ولذا فهي قبيحة . ان مصدر الحياة والحركة والنظام هو الروح والروح الكونية هي منبع كل جمال ومصدر كل صياغة . والانسان الذي يستشف بريق الجمال الأول بروحه هو وحده القادر على تذوق الفرح الحقيقي والمتعة الروحية الصادقة .

ان مطالبة شويسبري الاخرين بالتوجه نحو العالم الارضي وفهم جماله وسعيه لايجاد أسس الجمال في نظام العالم وأسس الشعور الجمالي في خصائص الانسان النفسية - كل ذلك يعكس اتجاه البرجوازية الانكليزية العملي في فترة مابعد الثورة ويبرز دور الفن التربوي ، الأمر الذي جعل أفكار هذا المنور دليلا لديدرو والمنورين الالمان الذين اقتنوا أثره وطلبوا باظهار جمال الفضيلة والعلاقة العضوية بين الجمال والخير والحقيقة .